Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمناخات الشعر، قصائد وحواريات إبداعية. والسمات نفسها نجدها في رؤى الحضارات الآسيوية وأساطير معرفتها ورؤاها.

ليست تلك الخصوصية بسبب بكارة تلك الحقبة المعرفية فحسب، بل تجلّت في أزمنة أخرى وعلى سبيل المثال، نذكر أن الصوفيين، الذين أبدعوا معرفتهم عبر خيالٍ حرٍّ وخارج أنساق التفكير السائدة، اتهموا بالغيبية ومنافاة التطور العقلي والتاريخي كما فهمه منظروا اليقين الميكانيكي، المادي. ولا أتعرّض، هنا، إلّا لمثال الشيخ محيي الدين ابن عربي ونظريته «المركز والدائرة» وكيف أثّرت على «هيجل» حسب بعض المستشرقين ودراساتهم، أثّرت في عمود أساسي من فلسفته حول حركية التاريخ وفكرة التطور عند فلاسفة العصور الحديثة...

كذلك أعمال «نيتشه» في أواخر القرن التاسع عشر شاهدة على ذلك. واكتشافات «هنري برغسون» حول محدودية الذكاء الإنساني وإطلاقه لمخزون الطاقة الحيوية والحدسية.

وكذلك «فرويد» واللاوعي والنشاط الحلمي وفاعليته في حياة البشر.

كل هذه الاكتشافات التي تنزع إلى استبطان الوجود، أوصلت هاوية الشعر إلى أقصاها وجاءت المدارس الأدبية والفنية لتغنيها بالبحث والنصوص الإبداعية.

ربما هذه الإضاءات التاريخية السريعة تفيد في توضيح الالتباسات حول لحظة الكتابة أو ولادة نص ما واحتوائه على البنية التركيبية المتناقضة. فلحظة الإبداع الحقيقي هي لحظة الاشتباك مع هذا